قصيدة

في ذم التعلق بالأشخاص

وفيها التعريف الحقيقي

لمعنى الأخوة في الله

وهي رسالة إلى شخص ابتلي بالتعلق بالأشخاص

بسم الله الرحمن الرحيم

قصيدة في ذم التعلق بالأشخاص

سأكتب إن بقى في العمر عمراً ... عن الإحسان بين الأتقياء
وأنثره حروفاً كاللآلي ... تعبِّر عن معانٍ للإخاء
فإني قد رأيت الآن شيئًا ... دخيلاً بين صف الأتقياء
سأذكره أخي والقلب يبكي ... سأبديه فلا تُبدي استياء
فإني قد أتيتك بالتآخي ... بنُصحٍ لا أُريد به الثناء
وإني قد رأيت الوقت يمضي ... ويذهبُ عمرُنا نحو الفناء
ولم تجمع معانٍ للتآخي ... سوى معنىً قريباً للشقاء
وتُجمِلُه بتعريفٍ سقيمٍ ... تظن بأنه معنى الإخاء
تَظُنُ بأنَّهُ فرحٌ ولهْوٌ ... مُزاحٌ ، وابتسامٌ ولقاء
صَداقاتٌ وأُنسٌ واجتماعٌ ... على المولى بِزَعْمٍ وافتراء
وإهداءُ الزهورِ مع الهدايا ... رَسائلُ عن تآخي الأتقياء
وتضييعُ الزَّمان بغير معنىً ... سُؤال في الصبَّاحِ وفي المساء

وتمرضُ إن أخـوك يغيبُ يـومًـــا ... يَـــذوبُ القـلبُ شَـوقًا للقـــاء
وتـــحْضُرُ إن أتـى وتَـجِدُ سَـــعيًا ... وإن لـــم يـأتِ قـد قلَّ العطـــاء
وينبُضُ قَلْبُـــكَ المفـــتونُ فيـــهِ ... إذا الجـــوَّال يهْـــتِفُ بـــالنِّـداء
وتَـــحْزنُ إنْ تـــأخَرَ في الحـضـورِ ... وتَفـــرَحُ إن أتـــى وتـقـــولُ جـاء
وتصمُـتُ لـحظةً وتعـيـشُ دورًا ... مريـضٌ لـــمْ يَذق طعـمَ الشفـاء
وتَغضـبُ إن رآى شخصـــا فسلَّم ... وإن حيّـــأك غـطَّـــاك الحيـــاء
ويجفُ النـــوْمَ عيْنَـــكَ إن تجوَّل ... بِفكرِك وقـــتَ نومِـك في المسـاء
تمهَّل يا أخـي و انهـض و حـــاذر ... فمـــا هـــذا بتعريـــف الإخـــاء
تَداخـــلت المعـــاني واستدارت ... وصـار المعنـى عِشْـق والتـهـاء
أخي إن القلـــــوب إذا ملاهـــا ... ســـوى الرحمـن ..أضحت في ابتلاء
فـــاردع إن نصحت النفـس ردعًا ... وصـارحها .. ولا تهـــوى الخفـاء
وحـاربها وجـاهدها بحـــــزمٍ ... و خـاصمـــها .. و إن طـال الجفـاء

وصُف لها الجيوش .. وإن تمادت فأكبر ما سيهزمها الدعاء
وقد تنهضْ وإن هُزِمَت بجدٍ تُعادي من تعدَّى باعتداء
فلا تأمن فقد تُرديك نفسٌ إذا طاوعتها كالأغبياء
فخف يا من طلبت العلم واصحُ فقد طال السُبات والالتهاء
فلا تخضع قلوب المُتقينا لغير الله مولى الأتقياء
فكيف تُذل للمخلوق يوماً ويأسِرُها بعنوان الإخاء
أخي إن الأخوة في الإلهِ لها معنىً يضيقُ به الفضاء
نبي الله عرَّفها و أوفى وخيرُ الهدي هديُ الأنبياء
وحثَّ عليها بالإحسان دوماً بعدلٍ لا غلوَّ ولا جفاء
أخوة ديننا يحلو شذاها كعطرٍ طيبٍ عمَّ الفضاء
فإن قد رُمتها فاسمع لنُصحي فإني ناصحٌ لك بالوفاء
فحبُ الله أولها بحقٍ وآخرها منابر للإخاء

فـما أحلـى التـآخي فـي الإلـــه ... ومـا أحلـــى المنابر والضيـــاء
أخـــوة ديـننا باللـــه تمـضي ... تسيرُ علـــى طريـــق الأنبيـــاء
وليـــس بواجـبٍ فـيـها التـلاقي ... قلـــوب المُتقينَ علـى لقـــاء
وإن بعـــدوا مفـــازاتٍ وغـــابوا ... فيجمعهـم ســلامٌ ودعـــاء
ويـجمعُهم ربـــاطُ الدين دومـــاً ... تمـــاسك صفُهُم مثل البنـــاء
أخـــوتهُم كـما النـــورِ تجـــلَّت ... وليس بهـــا غمـوضٌ أو خفـــاء
ولـــيس بها شـكـــوكٌ وارتيـــابٌ ... وليس بهـــا التخـاصم و الجفـــاء
وليس بهـا ذنـــــوبٌ أو معـــاصٍ ... علـــى الطاعات ساروا في ارتقـــاء
فما أحلى القلـــوب إذا تـــلاقت ... علـى المولـى فِراقـاً ولقـــاء
وقد رسموا إلى المولى طريقـاً ... ولـم يُثنِهـــمُ طـــول العنـــاء
لأنـــهمُ يريـدون الـــــــتلاقـي ... بـــربِ الكـــونِ مـولى الأتقـــياء
فلـــم يقـفوا مع العثرات يومـــاً ... ولـــم يوقِـفْهُـمُ أيّ ابـــتـــلاء

لأن الله أسمـــى مـــن إليـــه ... يسيـــر القلبُ حُبـاً و رجـــاء
وتعظيماً ..و إجـــلالاً..و خوفـــاً ... وصدقاً.. و اشتيـــاقاً .. و حيـــاء
وذُلاً و خضـوعـاً وانكـسـاراً ... وفـــقرٌ دائـــمٌ دون انتـــهاء
وشُـكرٌ إن قـضى بالخـير دومـــاً ... وصـــبر في المصـائب والبـــلاء
وعرفـــاناً بفضـــلٍ وامتنـــانٍ ... وحـــمدٍ دائـــمٍ معه الثنـــاء
ولا نُحـصي وإن قُـلنـا ثنـاءً ... وإن عِـــدنا وإن زِدنـــا ســـواء
فهـــذا الله جـــلَّ جـــلالَ عـــزٍ ... وتعظـــيمٍ سُمُـــواً واعتـــلاء
تعـــالى ربنـــا عن كـــل عيـــب ... تبـــارك من لـــه كـــل الثنـــاء
فلـــو مُلئت قلوب الناس حُبـــاً ... لفـاطرها .. لعـاشت في الهـناء
ولم تُمـلأ بحـــبٍ لـم يزِدهـــا ... سوى الحسرات دوماً والشقـــاء
فخُـــذ بوصـــيتي و انهض و بـــادر ... و سِر حذِراً وزِل هـــذا الغشـــاء

واختر بعد نصحي من بدا لك ... من الرفقاء و احذر كل داء
فبعض الخلقِ مثل الداء يُعْدي ... وبعضهُمُ غذاءٌ ودواء
فاسعى إذا رشدت وخُذ دواءً ... تفُزْ و تنالُ أسرار الشفاء
وانصحها أخي بالصدق نفساً ... وعاهدها التناصح في الخفاء
و احفظ يا أخي قلباً و وقتاً ... فإن حُفظا سلمت من العناء
تعلق بالإله تنل رضاهُ ... وما بعد الرضا غير الهناء ؟؟
واعذرني إذا أظهرتُ عيباً ... فكُلُ الخلق عيبٌ و ابتلاء
وليس بكاملٍ في الناس شخصٌ ... وكُل الناس ليسوا أتقياء
ولكني نصحتُ فخُذ بنُصحي ... وبادلني التناصح بالسواء
وعُذراً إن أطلت فليس مني ... وعُذراً إن بدا مني الجفاء
فو الله الذي أبغي رضاهُ ... بنُصحي .. لا أريد لك الشقاء

وأدعـــوا يا أخي في الله دوماً ... لك المـــولى صـباحاً و مســـاء
وأســـــأله بأن تمـــضي إليـــه ... وبإخـــــلاصٍ عظـــيمٍ واقـتـــداء
ويـــهديك الطريق تسير فيهِ ... علـــى نورٍ .. بعـــزمٍ واهتـــداء
ويورثـــــك الكـــتاب فتحتويهِ ... بفهـــــم المُتقين الأصـــــفياء
ويُلهمك الدقيق من المعاني ... فتفـقـهها كفقـــه العلمـــاء
وأســـــأله بأن ترقـى بعلـــمٍ ... وطاعـــاتٍ .. ونِعـــم الإرتقـــاء
وتصـــعد بالهدى كل المعـــالي ... وتعلو مثل نجـــمٍ في السمـــاء
وتدعـــو للإلـــه على يقـينٍ ... على علـــمٍ بهـــديٍ و اقتفـــاء
بأفضـــل مـن دعـــا لله حقـاً ... نبي الله خـــــير الأنبيـــــاء
وأسألـــه بـأن يُهديك قلـــباً ... سليماً مـن ذنـــوب الأشقيـــاء
صحيحـــاً مُستقيماً دون ميـــلٍ ... إلـــى الأهـــواء .. يملئه الحيـاء
ويجعـــلُ كل همِّك في رضاه ... ويرضـــى عنك دومـــاً للهنـــاء
ويُلبسك التُقى وتعيش دومـــاً ... كما عـــاش الأُنـــاسُ الأتقيـــاء
أخـي هذا الدعاء وليس أحـلى ... من الإيمـــان .. عنـــوان الإخـــاء
إخـــــاءٌ فيهِ يُلزمنا التواصـــل ... ولـــو في البعدِ حبـــاً ودعـــــاء